



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ سُنَّةَ الْمُصْطَفَى ﷺ الْمُطَهَّرَةَ هِيَ الْأَصْلُ الثَّانِي مِنْ أَصُولِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَصْلٌ قَائِمٌ بِذَاتِهِ، وَهِيَ وَالْقُرْآنُ مُتَلَاذِمَانِ لَا يَنْفَكُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ؛ فَالْقُرْآنُ مُجْمِلٌ لِلشَّرِيعَةِ وَالرُّسُولُ ﷺ مُبَيِّنٌ بِسُنَّتِهِ جُزْئَاتِهَا، قَالَ تَعَالَى: M 5 6

7 8 9 : < L [الحل: ٤٤] وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ وَجَّكَ عَلَى الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِأَنْ قَيَّضَ لَهَا عُلَمَاءَ أَجَلَاءَ وَصَفْوَةَ مُحْتَارَةٍ نَدَبَتْ نَفْسَهَا لِخْدَمَةِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَلَمْ شَتَاتِهَا، فَالْتَقَطُوهَا مِنْ أَفْوَاهِ سَامِعِيهَا وَجَمَعُوهَا مِنْ صُدُورِ حَامِلِيهَا وَبَدَّلُوا فِي سَبِيلِ ذَلِكَ أَمْوَالَهُمْ وَأَعْمَارَهُمْ فَكَانَ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ تَدْوِينُ الْمُؤَلَّفَاتِ الضَّخْمَةِ الْعَدِيدَةِ الَّتِي صُمِّتْ ثِرَاتُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَحَقُّوا بِذَلِكَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى وَالشُّكْرَ وَالثَّنَاءَ الْعَمِيمَ. فَمِنْهُمْ مَنْ صَنَّفَ عَلَى أَبْوَابِ الْفِقْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَتَّبَ عَلَى مَا يُسْنَدُ الصَّحَابَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَتَّبَ عَلَى حَسَبِ تَرْتِيبِ أَسْمَاءِ مَشَائِجِهِمْ وَهَكَذَا...

وَهُنَاكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ صَنَّفَ أَجْزَاءَ حَدِيثِيَّةٍ تُسَمَّى الْأَرْبَعِينَاتِ وَسَبَّبَ تَصْنِيفَ الْعُلَمَاءِ لِكُتُبِ الْأَرْبَعِينَاتِ إِنَّمَا كَانَ حَدِيثًا نَصُّهُ: { مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ } وَهَذَا الْحَدِيثُ عَلَى كَثْرَةِ طُرُقِهِ لَا يَتَبَيَّنُ مِنْ أَيِّ وَجْهِ بَلَّ كُلُّ طُرُقِهِ ضَعِيفَةً ضَعْفًا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقْوِيَ بَعْضُهَا

بَعْضًا، وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوَازِي مُتُونَهُ وَطُرُقَهُ كُلَّهَا فِي كِتَابِهِ الْعِلَلُ الْمُتَنَاهِيَةُ (١١١/١) وَيَبَيِّنُ عَلَتَهَا فَلْيُرَاجِعْ.

وَأَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ فِي الْأَرْبَعِيَّاتِ الْحَدِيثِيَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ (ت: ١٨١هـ) وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ (ت: ٢٤٢هـ) وَأَحْمَدُ بْنُ حَزْبِ الرَّاهِدِ (ت: ٢٦٥هـ) وَالْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ النَّسَوِيِّ (ت: ٣٠٣هـ).

وَأُورِدَ الذَّهَبِيُّ فِي سِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّينَ كِتَابًا فِي هَذَا الْفَنِّ، وَذَكَرَ صَاحِبُ كَشَفِ الطُّنُونِ خَمْسَةَ وَتَمَانِينَ مُؤَلِّفًا فِي الْأَرْبَعِيَّاتِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَأَشْهَرُهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَأَنْفَعُهَا (الْأَرْبَعُونَ النَّوَوِيَّةُ) لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ، وَقَدْ تَنَاوَلَهَا الْعُلَمَاءُ بِالشَّرْحِ وَالْتَعْلِيقِ.

أَمَّا الْأَرْبَعُونَ الْبَحْرِيَّةُ فَإِنَّ الْبَحْرَ يَشْغُلُ حَيْرًا مِنَ الْأَرْضِ يُعَادِلُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ الْكُرَّةِ الْأَرْضِيَّةِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ صَوْلَاتٌ وَجَوْلَاتٌ، وَبُطُولَاتٌ وَفَتْوحَاتٌ، فَقَدْ رَكِبُوهُ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْغَزْوِ وَالتَّجَارَةِ وَغَيْرِهَا.

وَوَرَدَتْ عَنْهُ فِي السَّنَةِ الْمُطَهَّرَةِ أَحَادِيثٌ وَأَثَارًا وَفِي التَّارِيخِ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْبُطُولَاتِ، وَقَدْ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْبَحْرِ، وَأَخْبَرَ أَيْضًا ﷺ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يَغْزُونَ الْبَحْرَ، وَأَخْبَرَ عَنْ أَوَّلِ جَيْشٍ يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ.

وَلَقَدْ لَفَتَتْ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ نَظَرَ الْبُخَارِيِّ فَوَضَعَ بَابًا فِي صَحِيحِهِ سَمَّاهُ: (بَابُ رُكُوبِ الْبَحْرِ)، وَبَابًا آخَرَ بَعْنُونَ: (بَابُ التَّجَارَةِ فِي الْبَحْرِ). كَمَا وَضَعَ بَابًا سَمَّاهُ: (بَابُ مَا يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ).

وَكَذَلِكَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَضَعَ بَابًا سَمَّاهُ: (بَابُ فَضْلِ الْغَزْوِ فِي الْبَحْرِ). وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ وَالشُّنَنِ وَالْمُسَانِيدِ.

فَكَانَ هَذَا السَّفَرُ (الْأَرْبَعُونَ الْبَحْرِيَّةُ) جَامِعًا لِشَتَاتِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ - أَي: مَا

وَرَدَ فِيهَا مِنْ لَفْظَةِ: الْبَحْرِ أَوْ الْبَحَارِ وَمَا أَشَبَّهَهَا، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْبَحْرُ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْبَرِّ.

وَلَمْ أَر - عَلَى حَدِّ عِلْمِي - مَنْ جَمَعَ عَلَى هَذَا السَّقِّ، وَقَدْ اجْتَهَدْتُ أَنْ لَا أَتَخَبَّ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنْ كُتُبِ السُّنَنِ الْمُعْتَبَرَةِ وَفُقَّ مَا صَحَّحَهُ أَصَاطِينُ هَذَا الْعِلْمِ الْبَيْلِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَمَا كَانَ مِنْهَا ضَعِيفًا بَيَّنْتُ حَالَهُ حَسَبَ مَا قَرَّرَهُ أَهْلُ عِلْمِ الْحَدِيثِ، وَاسْتَفَدْتُ كَثِيرًا مِمَّا سَطَّرَهُ الْعَلَامَةُ الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِهِ الْمَطْبُوعَةِ وَأَنَا وَغَيْرِي فِي هَذَا الزَّمَانِ عَالَّةٌ عَلَى كُتُبِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً - وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتُ فِي إِضَافَةِ النَّافِعِ الْمُفِيدِ لِلْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

وَقَدْ وَصَعْتُ عَنَاقِينَ لِلْأَحَادِيثِ وَتَرَكْتُ قَلِيلًا مِنْهَا بِدُونِ عِنَوَانٍ وَافْتَدَيْتُ بِالنَّوَوِيِّ فِي عَدَدِ الْأَحَادِيثِ فَجَعَلْتُهَا ٤٢ حَدِيثًا، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي الصَّحِيحَيْنِ فَيَكْفِي بِالْعَزْوِ إِلَيْهَا، وَمَا كَانَ فِي السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ أَثَبْتُهُ مَعَ ذِكْرِ دَرَجَتِهِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي كُتُبِ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَكْتَفَيْتُ بِذِكْرِهَا وَأَثَبْتُهَا مِنْ كُتُبِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِهَا ذَكَرْتُهُ.

وَكَانَ تَوْرِيْعُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

- سَبْعَةُ أَحَادِيثٍ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَأَرْقَامُهَا: (٢٩/٢٤/١١/١٠/٣/٢/١)
- ثَمَانِيَةُ أَحَادِيثٍ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَأَرْقَامُهَا: (١٢١٣/٩/٨/٧/٦/٥/٤)
- خَمْسَةُ أَحَادِيثٍ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَأَرْقَامُهَا: (١٨/١٧/١٦/١٥/١٤)
- ثَلَاثَةُ أَحَادِيثٍ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ وَأَرْقَامُهَا: (٣٢/٣٠/١٩)
- حَدِيثَانِ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهٍ وَأَرْقَامُهُمَا: (٢٥/٢٣)
- حَدِيثَانِ فِي مُسْنَدِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ وَأَرْقَامُهُمَا: (٣٥/٣٤)
- حَدِيثٌ فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ مِنْ مُسْنَدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَرَقْمُهُ: (٣٩)

- حَدِيثٌ مِنْ فَتْحِ الْبَارِي وَرَقْمُهُ: (٤٠)
- أَرْبَعُهُ أَحَادِيثٌ مِنْ صَحِيحِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ وَأَرْقَامُهَا: (٣٧/٣٦/٢١/٢٠)
- خَمْسَةُ أَحَادِيثٍ مِنَ السَّلْسِلَةِ الصَّحِيْحَةِ وَأَرْقَامُهَا: (٣٣/٣١/ ٢٨/٢٧/٢٦)
- حَدِيثَانِ مِنْ صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ وَأَرْقَامُهُمَا: (٤٢/٢٢)
- حَدِيثٌ مِنْ صَحِيحِ مَوَارِدِ الظُّلْمَانِ وَرَقْمُهُ: (٣٨)
- حَدِيثٌ مِنَ السَّلْسِلَةِ الضَّعِيفَةِ وَرَقْمُهُ: (٤١)

وَأَشْكُرُ كُلَّ مَنْ سَاهَمَ وَأَعَانَ بِرَأْيٍ وَمَشُورَةٍ وَتَضَحٍّ وَتَصَوُّبٍ مِنْ إِخْوَانِنَا،
وَأُخِّصُ بِالذِّكْرِ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ / أَبَا عَاصِمٍ نَزَارَ الْعِرْعُورَ، وَفَضِيلَةَ الشَّيْخِ / عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُحْطَانِيِّ، وَالشَّيْخِ / مُنْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُحْطَانِيِّ؛ فَلَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْجَزَاءُ
وَمِنِي الدُّعَاءُ وَالشُّنَاءُ.

وَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

أَسِيرُ خَلْفَ رِكَابِ الثُّجْبِ ذَا عَرَجٍ مُؤْمَلًا غَيْرَ الَّذِي يَقْضِي بِهِ عَرَجٍ
فَإِنْ ظَفِرْتُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا فَكَمْ لِرَبِّ السَّمَاءِ فِي ذَاكَ مِنْ فَرَجٍ
وَإِنْ بَقِيتُ بِظَهْرِ الْأَرْضِ مُنْقَطِعًا فَمَا عَلَى أَعْرَجٍ فِي ذَاكَ مِنْ حَرَجٍ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتُ فِي عَمَلِي هَذَا رَاجِعًا مِنْ أَخٍ نَاصِحٍ
غَيُورٍ أَنْ لَا يَخْلَلَ بِأَدَاءِ الثُّصْحِ وَالسِّتْرِ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَبُو صَالِحٍ سَامِي الْقُحْطَانِيُّ

Abusalih1422@gmail.com

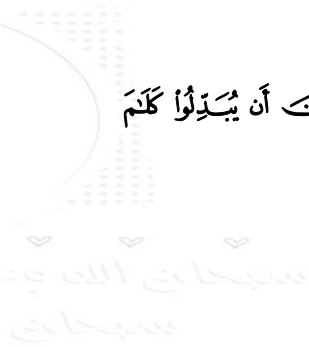
❖ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: الْبَحْرُ وَالتَّوْحِيدُ...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: { قَالَ رَجُلٌ لِمَ يَعْمَلُ خَيْرًا قَطَّ : فَإِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ ، وَادْفِنُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، وَأَمَرَ اللَّهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ ، فَغَفَرَ لَهُ } .

التَّخْرِيجُ :

صحيح البخاري / كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى: **لِيُرِيدُوا أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ**

اللَّهِ الفتح: ١٥ [(١٤٥/٩) حديث رقم (٧٥٠٦) و (٧٥٠٨) .



❖ الْحَدِيثُ الثَّانِي: سَرِيَّةُ أَبِي عُبَيْدَةَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ...

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: { بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا قَبْلَ السَّاحِلِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ، فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بَعْضُ الطَّرِيقِ فِي الزَّادِ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَرْوَادِ الْجَيْشِ، فَجَمَعَ فَكَانَ مِزُودَي تَمْرٍ، فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى فِيَّ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا جَيْنَ فَنَيْثَ، ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ فَإِذَا حُوتٌ مِثْلَ الظَّرِبِ، فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضَلْعَيْنِ مِنْ أَضْلَاعِهِ، فَضَبَّأَ ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرَحَلَتْ، ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا } .

التَّخْرِيجُ:

صحيح البخاري / كتاب المغازي - باب غزوة سيف البحر (١٦٦/٥) (٤٣٦٠) وحديث رقم (٤٣٦١) (٤٣٦٢)

❖ الحديث الثالث: ركوب البحر...

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ حَرَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا فِي بَيْتِنَا، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: {عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ}. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: {أَنْتِ مِنْهُمْ}. ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَيَقُولُ: {أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ}. فَتَزَوَّجَ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِبَتْ دَابَّتُهَا لِتَرْكَبَهَا فَوَقَعَتْ فَأَنْدَقَتْ عَنْقُهَا}.

التخریج:

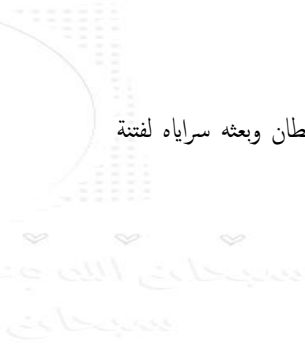
صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير- باب ركوب البحر (٣٦/٤) (٢٨٩٤، ٢٨٩٥) وجاء الحديث أيضاً في (٢٧٨٨، ٢٧٨٩) في باب غزو المرأة في البحر، وباب فضل من يصرع في سبيل الله.

❖ الحديث الرابع: عرش إبليس...

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: { إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ فَيَبْعُثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً وَفِي لَفْظِ أَبِي كَرِيبَ : إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعُثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنَزَلَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً؛ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا. قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قَالَ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ. { قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: فَيَلْتَزِمُهُ.

التَّخْرِيجُ :

صحيح مسلم / كتاب صفه القيامة والجنة والنار- باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس (١٣٨/٨) (٢٨١٣)



❖ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ : مَدِينَةُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : { سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبَ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبَ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ ؟ } قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : { لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ ؛ فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا ، فَلَمْ يَقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَزِمُوا بِسَهْمٍ ؛ قَالُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَيَسْقُطُ أَحَدَ جَانِبَيْهَا - قَالَ تَوَرَّ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : الَّذِي فِي الْبَحْرِ - ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرَ ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَيَفْرَحُ لَهُمْ ، فَيَدْخُلُونَهَا فَيَعْمُرُوهَا ، فَيَبْنِيانَهَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَنَمَ ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيحُ فَقَالَ : إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ ، فَيَتَرَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ } .

التَّخْرِيجُ :

صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشراط الساعة - باب لا تقوم الساعة حتى يمتحن الرجل أن يكون مكان الميت (١٨٧/٨) (٢٩٢٠)

❖ الْحَدِيثُ السَّادِسُ: تَحْرِيمُ الظُّلْمِ...

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: { يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالُمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِيكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَانِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعَمُونِي أُطْعَمَكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسَوْنِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَشَقِّ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرُ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُخْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. } قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَنًّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ .

التَّخْرِيجُ:

صحيح مسلم / كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الظلم (١٦/٨) (٢٥٧٧) .

❖ الحديث السابع: زينة شرعية...

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ صَمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَرْدِ شَنْوَه، وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرَّجْحِ، فَسَمِعَ سَفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ، لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ. قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرَّجْحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مِنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ} قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ. فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ. قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أَبَايُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {وَعَلَى قَوْمِكَ}. قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي، قَالَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مَطْهَرَةً. فَقَالَ: رُدُّوْهَا؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ صَمَادٌ.

التَّخْرِيجُ :

صحيح مسلم / كتاب الجمعة - باب تخفيف الصلاة والخطبة (١١/٣) (١٦٨)

❖ الحديث الثامن: شياطين البحر...

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: {إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْتِقَهَا سُلَيْمَانُ، يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ، فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا} .

التخرُّجُ :

صحيح مسلم / المقدمة - باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها (٩/١)



❖ الحديث التاسع : فضل التسبيح والتَهليل...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : { مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامُ الْمِائَةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ } .

التَّخْرِجُ :

صحيح مسلم / كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته
(٩٨/٢) (٥٩٧)



❖ الحديث العاشر: التسييح وخط الخطايا...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: { مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ - فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ - حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ } .

التخریج:

صحيح البخاري / كتاب الدعوات - باب فضل التسييح (٨٦/٨) (٦٤٠٥) ، صحيح مسلم (٢٦٩١)



❖ الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ: قِصَّةُ مُوسَى وَالْخَضِرِ...

قَالَ الْبُخَارِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ ، أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ - وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ ، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ : إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ ، إِذْ قَالَ : سُلُوبِي ، قُلْتُ : أَيُّ أَبَا عَبَّاسٍ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ : تَوْفٌ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَمَّا عَمْرُو فَقَالَ لِي : قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : { مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ؛ قَالَ : ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا ، حَتَّى إِذَا فَاصَتْ الْعُيُونُ وَرَقَّتْ الْقُلُوبُ وَلَّى فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قَالَ : لَا ، فَتَعَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَدْرِ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ ، قِيلَ : بَلَى ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، فَأَيْنَ ؟ قَالَ : بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ اجْعَلْ لِي عِلْمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ ، فَقَالَ لِي عَمْرُو : قَالَ : حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحَوْتُ ، وَقَالَ لِي يَعْلَى : قَالَ : خُذْ نُونًا مَيْتًا ، حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَأَخَذَ حَوْتًا فَجَعَلَهُ فِي مَكْتَلٍ ، فَقَالَ لِفَتَاهُ : لَا أَكَلْفَكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحَوْتُ ، قَالَ : مَا كَلَفْتُ كَثِيرًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ :

M وَإِذَا قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ L [الكهف: ٦٠] . يُوشَعُ بْنُ نُونٍ - لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ - قَالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرَيَّانٍ ، إِذْ تَصَرَّبَ الْحَوْتُ وَمُوسَى نَائِمٌ ، فَقَالَ فَتَاهُ : لَا أُوقِظُهُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْقِظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ ، وَتَصَرَّبَ الْحَوْتُ ، حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ ، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْبَحْرِ ، حَتَّى كَانَتْ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ ، قَالَ لِي عَمْرُو : هَكَذَا - كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ ، وَحَلَقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَالتَّائِينَ تَلْيَانِهِمَا - M (

(* + L [الكهف: ٦٢] ، قَالَ : قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ - لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ - أَخْبَرَهُ فَرَجَعًا ، فَوَجَدَا خَضِرًا . قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ : عَلَى طِنْفَسَةٍ خَضِرَاءَ عَلَى كِبِدِ الْبَحْرِ ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : مُسَجَّى بِتَوْبِهِ ، قَدْ جَعَلَ طَرَفُهُ تَحْتَ

رَجُلَيْهِ، وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: وَهَلْ
بَارِضِي مِنْ سَلَامٍ، مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ:
نَعَمْ. قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا، قَالَ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ
التَّوْرَةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ يَا مُوسَى؟ إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ
وَأَنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ، فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا
عَلِمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ، إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، حَتَّى
إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَايِرَ صَغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ السَّاحِلِ
الْآخَرِ، عَرَفُوهُ، فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحِ - قَالَ: قُلْنَا لِسَعِيدٍ: خَضِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ - لَا
نَحْمِلُهُ بِأَجْرِ، فَخَرَقَهَا، وَوَتَدَ فِيهَا وَتَدًا، قَالَ مُوسَى: ...أَخْرَقَهَا لِنَغْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ

جِئْتُ سَيِّئًا لِمَرَا ﴿٧١﴾ L [الكهف: ٧١] قَالَ مُجَاهِدٌ: مُنْكَرًا - قَالَ: I k j i h M

L n m [الكهف: ٧٢]، كَانَتْ الْأُولَى نِسِيَانًا، وَالْوُسْطَى شَرْطًا، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا، قَالَ:

M قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِ عُسْرٍ ﴿٧٣﴾ L [الكهف: ٧٣] ...لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ

... L [الكهف: ٧٣] قَالَ يَغْلَى: قَالَ سَعِيدٌ: وَجَدَ غُلَامَانَا يَلْعَبُونَ فَأَخَذَ غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا

فَأَضْبَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّكِينِ M قَالَ أَقْنَلَتْ ا زَكِيَّةُ ا نَفْسُ لَقَدْ جِئْتُ سَيِّئًا C [الكهف:

٧٤] لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا: زَكِيَّةُ زَاكِيَّةٌ مُسْلِمَةٌ، كَقَوْلِكَ: غُلَامًا

زَكِيًّا - فَاذْطَلَقَا فَوَجَدَا K J I H M L [الكهف: ٧٧] - قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ

هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَهُ - فَاسْتَقَامَ - قَالَ يَغْلَى: حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ: فَسَحَّحَهُ بِيَدِهِ

فَاسْتَقَامَ - LS R Q P O N M [الكهف: ٧٧] - قَالَ سَعِيدٌ: أَجْرًا نَأْكُلُهُ m M

LS r qp o n [الكهف: ٧٩] - وَكَانَ أَمَامَهُمْ - قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ:

أَمَامَهُمْ - L O M [الكهف: ٧٩] - يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ: أَنَّهُ هَدَدُ بْنُ بُدَدٍ، وَالْغُلَامُ

الْمُتَنَوِّلُ اسْمُهُ - يَزْعُمُونَ - حِيسُور - LS r qp o M [الكهف: ٧٩] - فَأَرَدْتُ

إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَهَا لَعِينَهَا، فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدُّوْهَا بِقَارُورَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ $M \times y$ [الكهف: ٨٠] وَكَانَ كَافِرًا، $\{ z \mid \sim L$ [الكهف: ٨٠] أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبَّةً عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ، M فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَيْثًا حَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً L [الكهف: ٨٨] لِقَوْلِهِ: M أَقْنَلَتْ a زَكَاةً L [الكهف: ٧٤] - M وَأَقْرَبَ $\odot L$ [الكهف: ٨٠] - هُمَا بِهِ أَرْحَمَ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ الْخَضِرُ - وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ: أَنَّهُمَا أُبْدِلَا جَارِيَةً، وَأَمَّا دَاوُودُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: إِنَّمَا جَارِيَةٌ.

التَّخْرِيجُ:

صحيح البخاري/كتاب التفسير - باب قوله: M فَلَمَّا بَلَغَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا نِسَاءً حُرَّتَهُمَا فَاتَّخَذَ

سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ① L [الكهف: ٦١] (٨٩/٦: ٤٧٢٦)

سَيِّحَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

❖ الحديث الثاني عشر: قصّة الجساسة...

قَالَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ ذُكْوَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الشَّعْبِيُّ - شِعْبُ هَمْدَانَ، أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتُ قَيْسٍ أُخْتَ الصُّحَّالِ بْنِ قَيْسٍ - وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى - فَقَالَتْ: حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تُسَيِّدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ. فَقَالَتْ: لَيْنَ شَيْءٍ لِأَفْعَلَنْ، فَقَالَ لَهَا: أَجَلُ حَدِيثِي. فَقَالَتْ نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فَأَصِيبُ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: {مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ أُسَامَةَ} فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ، فَانْكُحْنِي مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ: {انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شُرَيْكٍ}. وَأُمُّ شُرَيْكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَظِيمَةُ الثَّقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُزَلُّ عَلَيْهَا الصِّفَانُ - فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ. فَقَالَ: {لَا تَفْعَلِي؛ إِنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الصِّفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْفُطَ عَنْكَ خِمَارُكَ أَوْ يَنْكَشِفَ الثُّوبُ عَنْ سَاقَيْكَ فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرِهِينَ، وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ}. وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرِ - فَهَرُ قُرَيْشٍ، وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ - فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نَدَاءَ الْمُتَادِي - مُتَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ. فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي طُحُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: {لَيْلَتُزَمُ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلًّا}. ثُمَّ قَالَ: {أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟} قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: {إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنْ تَعِمَّا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ، فَبَاعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا

وَأَفَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ؛ حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُذَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. فَقَالُوا وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَهْيَا الْقَوْمِ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ؛ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمُ بِالْأَشْوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَفْنَا مِنْهَا؛ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ؛ قُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَّرْتُ عَلَى خَبْرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَتَانَا مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ أَعْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَعَانَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرَى مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمُدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمُ بِالْأَشْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا وَفَرَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ. قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحْخِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. قَالَ أَمَا يُؤْشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بَحِيرَةِ الطَّبْرِيةِ. قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحْخِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ. قَالَ أَمَا إِنْ مَاءُهَا يُؤْشِكُ أَنْ يَذْهَبَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زَعْرِ؟ قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَحْخِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَزَلَ يَثْرِبَ قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ. قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنْ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ،

وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤَدَّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ، فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَبِيبَةَ؛ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كَلَّتَاهُمَا؛ كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صُلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمَنْبَرِ: {هَذِهِ طَبِيبَةُ، هَذِهِ طَبِيبَةُ، هَذِهِ طَبِيبَةُ. - يَغْنِي الْمَدِينَةَ - أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟} فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. {فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنْ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، إِلَّا أَنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، وَأَوَّمَا بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ.} قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ.

التَّخْرِيجُ:

صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشراف الساعة - باب قصة الجساسة (٢٩٤٢) (٢٠٣/٨)

❖ الْحَدِيثُ الثَّالِثُ عَشَرَ: قِصَّةُ الْغُلَامِ وَالرَّاهِبِ...

قَالَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: {كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحَرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَتَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبْسِنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ قُلْ: حَبْسِنِي السَّاحِرَ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلَ أَمْ الرَّاهِبَ أَفْضَلَ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَتَقَلَّتْهَا وَمَضَى النَّاسُ. فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلَ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى وَأَنْتَ سُبْتَنَلَى، فَإِنْ ابْتَلَيْتَ فَلَا تَدَلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ يَهْدَايَا كَثِيرَةً، فَقَالَ: مَا هَهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ أَمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَأَمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ فَجِئَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بَنِي قَدْ بَلَغَ مِنْ سَحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِئَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّه، حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤه، ثُمَّ جِئَ بِجَلِيسٍ

الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَبَى ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ ،
 حَتَّى وَقَعَ شَقَّاهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَبَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَقَرٍ مِنْ
 أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا ، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ ،
 فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ ، فَذْهَبُوا بِهِ ، فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ
 اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ؛ فَرَحَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا ، وَجَاءَ يَمِيشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ
 الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ . فَدَفَعَهُ إِلَى نَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اذْهَبُوا
 بِهِ ، فَاحْمِلُوهُ فِي قَرْفُورٍ وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، وَإِلَّا فَافْذِفُوهُ .
 فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ؛ فَأَكْفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ ، فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمِيشِي
 إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ؛ فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ
 لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أُمِرْتُ بِهِ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ
 وَاحِدٍ ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جَذْعٍ ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِبَاتِي ، ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ،
 ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ، ثُمَّ ارْمِنِي ؛ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي . فَجَمَعَ النَّاسُ
 فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَصَلَبَهُ عَلَى جَذْعٍ ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِبَاتِيهِ ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ
 فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ . ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ ، فَوَضَعَ
 يَدَهُ فِي صُدْغِهِ ، فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ آمَنَّا بِرَبِّ
 الْغُلَامِ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ . فَأَتَى الْمَلِكُ ، فَقِيلَ لَهُ ، أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ؟ قَدْ وَاللَّهِ
 نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ ، فَدَآمَنَ النَّاسُ ؛ فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السَّكَكِ فَحُدَّتْ ، وَأُضْرِمَ
 النَّيْرَانِ ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَفْحِمُوهُ فِيهَا ، أَوْ قِيلَ لَهُ : افْتَحِم . فَفَعَلُوا حَتَّى
 جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ : يَا أُمَاهُ
 اصْبِرِي ؛ فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ .

التَّخْرِيجُ :

صحيح مسلم كتاب الزهد والرفائق باب قصة أصحاب الأخدود (٣٠٠٥) (٢٢٩/٨)

❖ الحديث الرابع عشر: شهيدُ البحر...

عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أُمِّ حَرَامٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: {الْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ
الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيْءُ، لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ، وَالْغَرِقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ} .

التَّخْرِيجُ :

سنن أبي داود/ كتاب الجهاد - باب فضل الغزو في البحر (٢٤٩٣) (١٤/٣)، قال الألباني:
حسن. في مشكاة المصابيح (٣٨٣٩)، وصحيح الترغيب والترهيب (١٣٤٣)، إرواء الغليل ١٦/٥،
صحيح سنن أبي داود (٩٣/٢) .



❖ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ عَشَرَ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً رَكِبَتْ الْبَحْرَ فَذَرَتْ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ أَنْ تَصُومَ شَهْرًا، فَنَجَّاهَا اللَّهُ فَلَمْ تَصُمْ حَتَّى مَاتَتْ، فَجَاءَتْ ابْنَتُهَا أَوْ أُخْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ { فَأَمَرَهَا أَنْ تَصُومَ عَنْهَا } .

التَّخْرِيجُ:

سنن أبي داود / كتاب الإيمان والنذور - باب في قضاء النذر عن الميت (٣٣٠٨) (٣/٣٩٢)
صحيح سنن أبي داود للألباني ٢٣٧/٣، السلسلة الصحيحة (١٩٤٦) (٤/٥٩٠) .

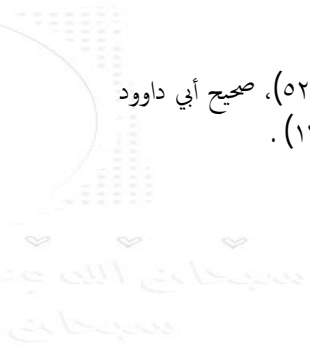


❖ الحديث السادس عشر: الوضوء بماء البحر...

قَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ مِنْ آلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ قَالَ: إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بَرْدَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَزْكِبُ الْبَحْرَ وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطَشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {هُوَ الطَّهُورُ مَأْوُهُ، الْجَلُّ مَيْتَتُهُ} .

التَّخْرِيجُ:

سنن أبي داود / كتاب الطهارة - باب الوضوء بماء البحر (٨٣) (٥٢/١)، صحيح أبي داود للألباني (٨٣) (٢٢/١)، صحيح سنن ابن ماجه للألباني (٣٨٦) (١/١٣٦) .

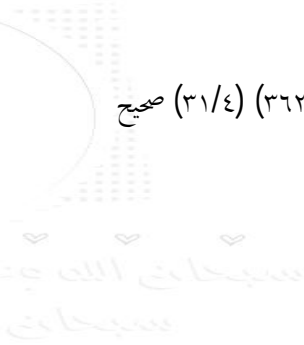


❖ الحديث السابع عشر:

قَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ، - يَعْنِي: لِابْنِ صُورِيَا - : {أَذْكُرُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي نَجَّاهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، وَأَقْطَعَكُمْ الْبَحْرَ، وَظَلَّلَ عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى، وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، أَتَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمُ الرِّجْمَ؟ قَالَ: ذَكَرْتِي بِعَظِيمٍ، وَلَا يَسْغِي أَنْ أَكْذِبَكَ} . وَسَاقَ الْحَدِيثَ

التخریج:

سنن أبي داود/ أول كتاب الأقضية - باب كيف يحلف الذي (٣٦٢٦) (٣١/٤) صحيح
أبي داود للألباني (٣٦٢٦) (٤٠٢/٢)



❖ الحديث الثامن عشر: سُؤْمُ الْغَيْبَةِ...

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةٍ كَذَا وَكَذَا. وَفِي لَفْظٍ: تَغْنِي: قَصِيرَةً - فَقَالَ: {لَقَدْ قُلْتَ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ}. قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا قَالَ: {مَا أَحَبُّ أُنْيَ حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا}.

التَّخْرِيجُ:

سنن أبي داود/ أول كتاب الأدب - باب في الغيبة (٤٨٧٥) (١٢٣/٥) قال الشيخ الألباني : صحيح. في صحيح سنن أبي داود (١٩٦/٣)



❖ الْحَدِيثُ الثَّاسِعَ عَشَرَ: غَرَقَ فِرْعَوْنُ...

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: { لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ، قَالَ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَخَذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدْشُهُ فِي فِيهِ؛ مَخَافَةً أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ. } قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

التَّخْرِيجُ:

سنن الترمذي / أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ - باب ومن تفسير سورة يونس (٣١٠٧) (١٨٤/٥) ؛ قال الألباني: صحيح بما بعده. (٢٥٦/٣) - أي: الحديث (٣١٠٨) الذي فيه أن جبريل يدس في فرعون الطين خشيه أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشيه أن يرحمه الله. صحيح الإسناد ، صحيح سنن الترمذي للألباني (٢٥٦/٣)

❖ الحديث العشرون: الثَّجَارُ فِي الْبَحْرِ...

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {يُظْهَرُ الْإِسْلَامُ حَتَّى تَخْتَلِفَ الثَّجَارُ فِي الْبَحْرِ، وَحَتَّى تَخُوضَ الْخَيْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، يَقُولُونَ: مَنْ أَقْرَأُ مِنَّا؟ مَنْ أَعْلَمَ مِنَّا؟ مَنْ أَفْقَهُ مِنَّا؟ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: {هَلْ فِي أَوْلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ؟} قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: {أُولَئِكَ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ}.

التَّخْرِيجُ:

رواه الطبراني في الأوسط والبخاري بإسناد لا بأس به والحديث حسن لغيره؛ صحيح الترغيب والترهيب للألباني (١٦٦/١)

☆ الحديث الحادي والعشرون: رُكُوبُ الْبَحْرِ حَالٌ هَيَّجَانِهِ...

عَنْ أَبِي عُمَرَ الْجَوْنِيِّ قَالَ: كُنَّا بِفَارِسَ وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ: زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأُبْصَرَ إِنْسَانًا فَوْقَ بَيْتٍ أَوْ إِجَارٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ؛ فَقَالَ لِي: سَمِعْتُ فِي هَذَا شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: {مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِجَارٍ أَوْ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ يَرُدُّ رِجْلَهُ؛ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ بَعْدَ مَا يَرْتَجِحُ؛ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ.}

التَّخْرِيجُ:

رواه أحمد مرفوعاً هكذا وموقوفاً ورواها ثقات والبيهقي مرفوعاً، وفي رواية البيهقي أن أبي عمران قال: كنت مع زهير الشنوي فأتينا على رجل نائم على ظهر جدار، وليس له ما يدفع رجليه، فضربه برجله، ثم قال: ق.م. ثم قال زهير: قال رسول الله ﷺ: {مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ جِدَارٍ وَلَيْسَ لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَهُ فَوَقَعَ فَمَاتَ؛ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ فِي ارْتِجَاجِهِ فَغَرِقَ؛ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ.} (الإجار): بكسر الهمزة وتشديد الجيم هو السطح (ارتجاجه): هيجانه صحيح الترغيب والترهيب للألباني (١٨٦/٣-١٨٧)، والسلسلة الصحيحة (٨٢٨)

❖ الحديث الثاني والعشرون: فضل غزو البحر...

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: {غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ، وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الْأُودِيَةَ كُلَّهَا، وَالْمَائِدُ فِيهِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ.}

التَّخْرِيجُ:

رواه الحاكم في مستدركه ، صحيح الجامع الصغير للألباني (٤١٥٤) (٧٦٣/٢)



❖ الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ: خَبَرُ مُهَاجِرَةِ الْبَحْرِ ...

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا رَجَعَتْ مُهَاجِرَةُ الْبَحْرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: {أَلَا تَحَدَّثُونِي بِأَعَجِيبَ مَا رَأَيْتُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَبَشِيَّةَ؟} قَالَ فِتْنَةُ مِنْهُمْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ، مَرَّتْ بِنَا عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ رَهَابِيْنِهِمْ تَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهَا قُلَّةً مِنْ مَاءٍ فَمَرَّتْ بِفَتًى مِنْهُمْ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ دَفَعَهَا، فَخَرَّتْ عَلَى رُكْبَتَيْهَا فَأَنْكَسَرَتْ قُلَّتُهَا، فَلَمَّا ارْتَفَعَتْ انْتَفَعَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: سَوْفَ تَعْلَمُ يَا عُدْرُ؛ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ الْكُرْسِيَّ وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَتَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِي وَأَمْرِكَ عِنْدَهُ عَدَا. قَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {صَدَقْتَ صَدَقْتَ، كَيْفَ يَقْدُسُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ لِضَعْفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ}.

التَّخْرِيجُ:

سنن ابن ماجه/كتاب الفتن - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٠١٠) (٤٨٤/٥)،
حديث حسن، صحيح سنن ابن ماجه للألباني (٣١٢/٣) (٣٢٥٥)

❖ الحديث الرابع والعشرون:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه : أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ: { وَيُحَكُّ؛ إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبْلِ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا. } قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: { فَأَعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرُكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا. }

التَّخْرِيجُ:

صحيح البخاري/ كتاب الزكاة - باب زكاة الإبل، (١٤٥٢) (١١٧/٢)، وحديث: (٢٦٣٣)، (٣٩٢٣، ٦١٦٥)

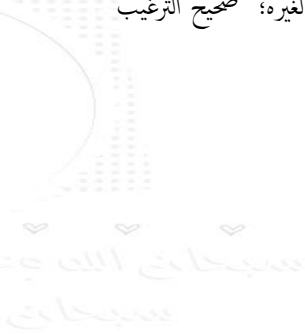


❖ الحديث الخامس والعشرون: فضل العالم...

عَنْ أَبِي التَّزْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: { إِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ. }

التَّخْرِيجُ:

سنن ابن ماجه/ المقدمة - باب ثواب معلم الناس الخير (٢٣٩)(٢٢٥/١)، صحيح سنن ابن ماجه للألباني (٢٣٩) (١٧/١)، صحيح الجامع (٥٨٨٣)، ورواه البزار من حديث عائشة مختصراً قال: { معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر. } صحيح لغيره؛ صحيح الترغيب (١٨٢) (١٤٤/١)



❖ الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: خَلِيفَةُ بَعْدَ مُوسَى ...

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: {إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَخْلَفُوا خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ بَعْدَ مُوسَى ﷺ، فَقَامَ يُصَلِّي لَيْلَةً فَوْقَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي الْقَمَرِ، فَذَكَرَ أُمُورًا كَانَ صَنَعَهَا فَخَرَجَ فَتَدَلَّى بِسَبَبٍ، فَأَصْبَحَ السَّبَبُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ ذَهَبَ. قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قَوْمًا عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ، فَوَجَدَهُمْ يَضْرِبُونَ لَبَنًا، أَوْ يَصْنَعُونَ لَبَنًا، فَسَأَلَهُمْ: كَيْفَ تَأْخُذُونَ عَلَى هَذَا اللَّبَنِ؟ قَالَ: فَأَخْبَرُوهُ فَلَدِنَ مَعَهُمْ فَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، فَإِذَا كَانَ حِينَ الصَّلَاةِ قَامَ يُصَلِّي، فَرَفَعَ ذَلِكَ الْعَمَلُ إِلَى دِهْقَانِهِمْ، إِنَّ فِيْنَا رَجُلًا يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَنَّهُ جَاءَ يَسِيرٌ عَلَى دَابَّتِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ فَرَّ، فَأَتْبَعَهُ فَسَبَقَهُ، فَقَالَ: انْظُرْنِي أَكْمَلُكَ، قَالَ: فَقَامَ حَتَّى كَلَّمَهُ، فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَلِكًا، وَأَنَّهُ فَرَّ مِنْ رَهْبَةِ رَبِّهِ، قَالَ: إِنِّي لَا أَطْلُبُنِي لِاحِقٍ بِكَ، قَالَ: فَأَتْبَعَهُ فَعَبِدَا اللَّهَ حَتَّى مَاتَا بِرَمَيْلَةٍ مِصْرَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ أَنِّي كُنْتُ ثُمَّ لَاهْتَدَيْتُ إِلَى قَبْرِهِمَا بِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي وَصَفَ لَنَا، {

التَّخْرِيجُ:

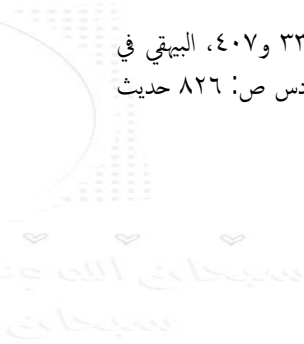
الحديث أخرجه البزار في مسنده (٣٦٨٩/٢٦٧/٤)، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٣٧٠/٢١٦/١٠) والأوسط (٦٧٤٣/١١٢/٢). السلسلة الصحيحة للألباني/ المجلد السادس ص: ٨٠٤ حديث رقم (٢٨٣٣)

❖ الحديث السابع والعشرون: القِرْدُ وَالْبَحْرُ وَالْدِينَارُ...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ ﷺ: {أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَبِيعُ الْخَمْرَ فِي سَفِينَةٍ، وَكَانَ يَشُوبُ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ، وَمَعَهُ قِرْدٌ، فَأَخَذَ الْكَيْسَ فَصَعَدَ الدَّقْلَ، فَجَعَلَ يُلْقِي دِينَارًا فِي الْبَحْرِ وَدِينَارًا فِي السَّفِينَةِ، حَتَّى جَعَلَهُ نِصْفَيْنِ}. الدَّقْلُ: حَشَبَةٌ يُمَدُّ عَلَيْهَا شِرَاعُ السَّفِينَةِ، وَتُسَمَّى الْبُخْرِيَّةُ: الصَّارِي.

التَّخْرِيجُ:

رواه الحربي في الغريب (٢/١٥٥/٥)، ورواه أحمد (٣٠٦/٢) و٣٣٥ و٤٠٧، البيهقي في شعب الإيمان (٣٣٢/٤) (٥٣٠٧/٣٣٢/٤) السلسلة الصحيحة للألباني /المجلد السادس ص: ٨٢٦ حديث رقم (٢٨٤٤).



❖ الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: الْأَمَانَةُ...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ { إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ رَجُلًا أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ لَهُ: ائْتِنِي بِشَهْدَاءَ أُشْهِدُهُمْ عَلَيْكَ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. قَالَ: فَأَتَيْتَنِي بِكَفِيلٍ. قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ إِلَى أَجْلِ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ، وَفَضَى حَاجَتَهُ وَجَاءَ الْأَجْلُ الَّذِي أَجَلَ لَهُ، فَطَلَبَ مَرْكَبًا فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَتَقَرَّهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ، وَكَتَبَ صَحِيفَةً إِلَى صَاحِبِهَا ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا الْبَحْرَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي اسْتَسْلَفْتُ مِنْ فُلَانٍ أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي شُهودًا وَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَرَضِي بِكَ وَقَدْ جَهِدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ، فَلَمْ أَجِدْ، وَإِنِّي اسْتَوْدَعْتُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا يَقْدُمُ بِمَالِهِ، فَإِذَا هُوَ بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا حَطْبًا، فَلَمَّا كَسَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا قَدِمَ الرَّجُلَ قَالَ لَهُ: إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا يَخْرُجُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ آدَى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ بِهِ فِي الْخَشَبَةِ، فَانصَرَفَ بِالْأَلْفِ رَاشِدًا. }

التَّخْرِيجُ:

أخرجه أحمد (٣٤٨/٢) السلسلة الصحيحة (٢٨٤٥) المجلد السادس القسم الثاني ص: ٨٢٩ ، قال الألباني : قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين وقد علقه البخاري في أماكن من صحيحه (٦٢٦١، ٢٧٣٤، ٢٤٣٠، ٢٤٠٤، ٢٢٩١، ٢٠٦٣، ١٤٩٨) (بصيغه الحزم (وقال: الليث)، وقد وصله في رواية أبي ذر وأبي الوقت فقال: حدثنا عبد الله بن صالح: حدثني الليث كما في الفتح (٤/٤٧٠) ووصله في الأدب المفرد (١١٢٨) .

❖ الحديث التاسع والعشرون: أول جيش يغزو البحر...

قَالَ الْبُخَارِيُّ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْعُسَيْيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحِلِ حِمَصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرُ: فَحَدَّثَنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: {أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ. قَالَ: {أَنْتِ فِيهِمْ}. ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: {أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ}. فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: {لا}.

التخریجُ:

صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير - باب ما قيل في قتال الروم (٢٩٢٤) (٤ / ٤٢)،
والحديث أيضاً في السلسلة الصحيحة (٢٦٨)

❖ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُونَ: سَفِينَةُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ...

عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدْهِنِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَمَوْا عَلَى سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَصْعَدُونَ فَيَسْتَقُونَ الْمَاءَ فَيَصُبُّونَ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا: لَا نَدْعُكُمْ تَصْعَدُونَ فَتَوُدُّونَنَا، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا فَإِنَّا نَنْقِيهِمَا مِنْ أَسْفَلِهَا فَلَنْسْتَقِيَ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَمَنْعُوهُمْ نَحْوًا جَمِيعًا، وَإِنْ تَرَكُوهُمْ عَرَقُوا جَمِيعًا.}

التَّخْرِيجُ:

سنن الترمذي / أبواب الفتن عن رسول الله ﷺ (٢١٧٣) (٤٤/٤)، صحيح الترمذي للألباني (٢١٧٣) (٤٦١/٢)، والصحيحة (٦٩)، التعليق الرغيب (١٦٨/٢) وهو بلفظ مقارب في البخاري / كتاب الشركة - باب هل يقرع في القسمة؟ والاستهام فيه (٢٤٩٣) (٣٩/٣) وكتاب الشهادات - باب القرعة في المشكلات (٢٦٨٦) (١٨١/٣)

❖ الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ: كَيْفَةُ الْمَطَرِ فِي الْأَرْضِ ...

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: {لَيْسَ سَنَةٌ بِأَمْرٍ مِنَ الْأُخْرَى وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْأَرْزَاقَ فَجَعَلَهَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي هَذَا الْقَطْرِ، يُنْزَلُ مِنْهُ كُلُّ سَنَةٍ يَكِيلُ مَعْلُومٌ، وَوزنٌ مَعْلُومٌ، إِذَا عَمَلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي حَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَإِذَا عَصَوْا جَمِيعًا صَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَى الْفِتَانِ وَالْبَحَارِ.}

التَّخْرِيجُ:

ذكره ابن إسحاق وابن جرير ومقاتل وبلغوا به ابن مسعود يرفعه، ذكره البغوي في معالم التنزيل عند تفسير آية الفرقان ٤٩ ، وأورده كذلك صاحب: تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور البقاعي ، وأورده الخازن أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي في تفسيره المسمى: لباب التأويل في معاني التنزيل، وأورده الألباني : في السلسلة الصحيحة تحت حديث رقم : (٢٤٦١) المجلد الخامس ص: ٥٩٢ { ما من عام بأكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه

حيث يشاء.} ثم قرأ Ly x wv u t s r q p M الفرقان: ٥٠ .

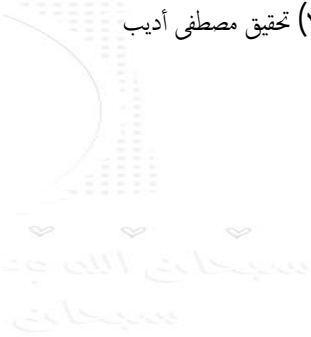
وهو من حديث ابن عباس، ثم أورد كلام البغوي في معالم التنزيل الذي فيه حديث ابن مسعود ، قال الألباني عنه: قلت: فيظهر مما تقدم أن الحديث وإن كان موقوفا فهو في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد ولأنه روي مرفوعاً والله أعلم.

❖ الحديث الثاني والثلاثون مجور في الجنة ...

قال الترمذي : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا
الْجَرِيرِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: {إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ
الْمَاءِ، وَبَحْرَ الْعَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الْخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقُّقُ الْأَنْهَارُ - بَعْدُ - .}

التخریج :

الترمذي / باب في أنهار الجنة، صحيح سنن الترمذي (٢٥٧١) (٢٣/٣)، المشكاة (٥٦٥٠) ،
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ، وجاء في سنن المارمي (٧٩٤/٢) تحقيق مصطفى أديب
البغا دار القلم دمشق ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م



❖ الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ وَالْثَلَاثُونَ: خَبَرُ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ...

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ابْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَعْرَابِيٍّ فَأَكْرَمَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {تَعَهَّدْنَا، اثْنَانَا} فَأَتَاهُ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {سَلْ حَاجَتَكَ}. فَقَالَ: نَاقَةٌ يَرْحِلُهَا وَأَعْتَزَا يَجْلِبُهَا أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {عَجَزَ أَنْ يَكُونَ كَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟} فَقَالَ: {إِنَّ مُوسَى حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، ظَلَّ عَنْهُ الطَّرِيقُ فَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ يُونُسَ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ، أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْتَنَا مِنْ اللَّهِ أَنْ لَا نُخْرِجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنْقِلَ عِظَامَهُ مَعَنَا. قَالَ: فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَ قَبْرِهِ؟ قَالُوا: مَا نَدْرِي أَيْنَ قَبْرُ يُونُسَ إِلَّا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتَتْهُ، فَقَالَ: ذُلُونِي عَلَى قَبْرِ يُونُسَ. قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُعْطِيَنِي حُكْمِي. قَالَ: وَمَا حُكْمُكَ؟ قَالَتْ: أَكُونُ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ، فَكَّرَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَعْطَاهَا حُكْمَهَا، فَأُطْلِقَتْ بِهِمْ إِلَى بُحَيْرَةٍ - مَوْضِعُ مُسْتَنْقَعِ مَاءٍ - فَقَالَتْ: أَنْضُبُوا هَذَا الْمَاءَ. فَأَنْضَبُوا. قَالَتْ: احْفَرُوا وَاسْتَخْرِجُوا عِظَامَ يُونُسَ. فَلَمَّا أَقْلَوْهَا عَلَى الْأَرْضِ إِذِ الطَّرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ.

التَّخْرِيجُ:

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٤٤/١، والحاكم (٤٠٤/٢-٥٧١-٥٧٢) وهو في السلسلة الصحيحة حديث رقم (٣١٣) المجلد الأول ص: ٦٢٢. وأورده الشيخ مصطفى العدوي في: الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة حديث (٢٩٧): ارتفاع الهمم في الدعاء.

❖ الحديث الرابع والثلاثون ...

قَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي مُسْنَدِهِ: أَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَخْرُجُ الْجَيْشُ فَيَطْلُبُ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَسْتَفْتِحُونَ بِهِ فَيَفْتَحُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَخْرُجُ الْجَيْشُ، فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ؟ فَيَطْلُبُونَهُ فَلَا يَجِدُونَهُ، فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ؟ فَيَطْلُبُونَهُ فَلَا يَجِدُونَهُ، فَلَوْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي وَرَاءَ الْبَحْرِ لَأَتَوْهُ.}

التَّخْرِيجُ:

أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١٠١٨)، والحديث صحيح لغيره. تحقيق مصطفى العدوي.
انظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد (١٣٦/٢)

❖ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ: شَجَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ ...

قَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي مُسْنَدِهِ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجْنَا قَبْلَ الصُّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عَرِيٍّ وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ، وَهُوَ يَقُولُ: {لَمْ تَرَاعُوا لَمْ تَرَاعُوا}، ثُمَّ قَالَ: {وَجَدْنَاهُ بَحْرًا} أَوْ {لَنَّهُ لَبَحْرٌ} قَالَ حَمَّادٌ: وَكَانَ الْفَرَسُ يُنِيطُ فَلَمْ يُسَبِّقْ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ.

التَّخْرِيجُ:

حديث صحيح (١٣٣٩) مسند عبد بن حميد / المنتخب لأبي عبدالله مصطفى العدوي (٢/٢٩٨)، وأخرجه البخاري في الجهاد باب: الشجاعة في الحرب والجن ففتح (٣٥/٦) ومسلم والترمذي في الجهاد وقال: حديث حسن صحيح.

❖ الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ: فَضْلُ الْحَجِّ...

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ فِي مَسْجِدٍ مَنَى، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، فَسَلَّمَا، ثُمَّ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْنَا نَسْأَلُكَ. فَقَالَ: {إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرُكُمَا بِمَا جِئْتُمَا تَسْأَلَانِي عَنْهُ فَعَلْتُ، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ أُمْسِكَ وَتَسْأَلَانِي فَعَلْتُ}. فَقَالَ: الثَّقَفِيُّ لِلْأَنْصَارِيِّ: سَلْ. فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: {جِئْتَنِي تَسْأَلَانِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَوْمَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رُكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَا لَكَ فِيهِمَا، وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ وُقُوفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رَمْيِكَ الْجِمَارِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ نَحْرِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ مَعَ الْإِفَاضَةِ}. فَقَالَ: وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَعَنَ هَذَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ. قَالَ: { فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَوْمَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَا تَضَعْ نَافِثَكَ خُفًا وَلَا تَرْفَعَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْكَ خَطِيئَةً، وَأَمَّا رُكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ كَعَتَقِ رَقَبَةً مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ؛ كَعَتَقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً. وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبْأِهُ بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ: عِبَادِي جَاءُوا نِي شَعْنًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ الرَّمْلِ، أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ، أَوْ كَزَيْدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتُمَا، أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ، وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ. وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارِ؛ فَلَاكُ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُؤْبَقَاتِ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ، وَأَمَّا حِلَاقُكَ رَأْسَكَ فَلَاكُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةٌ وَتُمَحَّى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ. وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ يَأْتِي مَلَكَ حَتَّى يَضَعَ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَيَقُولُ: اْعْمَلْ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ؛ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى. }

التَّخْرِيجُ:

رواه الطبراني في الكبير والبخاري واللفظ له وقال: وقد روي هذا الحديث من وجوه ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق، قال الألباني: حسن لغيره. صحيح الترغيب والترهيب ٩/٢ حديث (١١١٢) طبعة المعارف.

❖ الحديث السابع والثلاثون: شِدَّةُ حَرِّ جَهَنَّمَ...

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: {نَارُكُمْ هَذِهِ - مِمَّا يُوقَدُ بَنُو آدَمَ - جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً. قَالَ: إِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُمْ مِثْلُ حَرِّهَا.} وَفِي زِيَادَةٍ {وَضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنَفَعَةً لِأَحَدٍ.}

التَّخْرِيجُ:

رواه مالك والبخاري وهو عند أحمد (٣١٣/٢) ومسلم (١٥٠-١٤٩/٨) وابن حبان والبيهقي بالزيادة المذكورة ، قاله الألباني وصححه في : صحيح الترغيب والترهيب (٤٧١/٣) حديث رقم (٣٦٦٦)

❖ الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْثَلَاثُونَ: غَزْوَةُ تَبُوكَ...

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَجَهِدَ الظَّهْرُ جَهْدًا شَدِيدًا، فَشَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَظَهَرَهُمْ مِنَ الْجَهْدِ، فَتَحَيَّنَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَضِيْقًا سَارَ النَّاسُ فِيهِ وَهُوَ يَقُولُ: {مُرُّوا بِسْمِ اللَّهِ}، فَجَعَلَ يَنْفُخُ بِظَهْرِهِمْ وَهُوَ يَقُولُ: {اللَّهُمَّ احْمِلْ عَلَيْنَا فِي سَبِيلِكَ}؛ فَإِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ وَالرَّطْبِ وَالْيَاسِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. قَالَ فَضَالَةُ: فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْمَدِينَةَ جَعَلَتْ تُتَارَعُنَا أَرْمَتَنَا، فَقُلْتُ: هَذِهِ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، فَمَا بَالُ الرَّطْبِ وَالْيَاسِ؟ فَلَمَّا قَدَمْنَا الشَّامَ؛ غَزَوْنَا غَزْوَةَ قُبْرُسَ وَرَأَيْتُ السُّفُنَ وَمَا تَدْخُلُ فِيهَا عَرَفْتُ دَعْوَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

التَّخْرِيجُ:

أخرجه أحمد (٢٠/٦٤٤٥٥)؛ قال: حدثنا عصام بن خالد الحضرمي، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد. فذكره، قال عنه الألباني: صحيح لغيره. صحيح الموارد (١٤٢٦) (١٥٤/٢)

❖ الحديث التاسع والثلاثون...

قَالَ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ بْنُ الصَّلْتِ مِنْ مُسْنَدِ عُمَرَ رضي الله عنه: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنبَأَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ كَانَ مُرَابِطًا بِالسَّاحِلِ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً إِلَى الْمِينَاءِ، وَلَمْ يَخْرُجْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَحَدٌ غَيْرِي فَصَعِدْتُ الْمِينَاءَ، فَكَانَ يُخِيلُ لِي وَأَنَا مُسْتَيْقِظٌ أَنَّ الْبَحْرَ يُشْرِفُ حَتَّى يُحَازِي بِرُؤُوسِ الْجِبَالِ، فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا وَأَنَا مُسْتَيْقِظٌ، ثُمَّ نِمْتُ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ رَأْيَهُ بِيَدِي، فَأَنَا أَمْشِي أَمَامَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُمْ يَمْشُونَ خَلْفِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَجَعْتُ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَبُو صَالِحٍ مَوْلَى عُمَرَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي: أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ: ارْجِعَا، قَالَا: لَا بَلْ تَصَدُّقُنَا، نَحْنُ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: قُلْتُ: لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ غَيْرِي، فَقَالَا: فَمَا رَأَيْتَ؟ قُلْتُ: لَقَدْ كَانَ يُخِيلُ لِي أَنَّ الْبَحْرَ يُشْرِفُ بِرُؤُوسِ الْجِبَالِ، فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا، وَأَنَا مُسْتَيْقِظٌ، ثُمَّ نِمْتُ فَرَأَيْتُ كَأَنَّ بِيَدِي رَأْيَهُ فَأَنَا أَمْشِي أَمَامَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَبُو صَالِحٍ: صَدَقْتَ؛ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَالْبَحْرُ يُشْرِفُ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَسْتَأْذِنُ اللَّهُ فِي أَنْ يَفِيضَ عَلَيْهِمْ فَيَكْفَهُمْ) وَأَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنَ الرَّأْيَةِ فَإِنْ تَصَدَّقَ رُؤْيَاكَ تَفْرَ بِأَجْرِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ اللَّيْلَةَ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو صَالِحٍ مُبَاعِدًا لِي، فَكَأَنَّهُ اسْتَأْنَسَ بِي، فَجَعَلَ يُحَدِّثُنِي فَقَالَ: أَمَرْنَا عُمَرَ ثَلَاثَةً: فَرَجُلٌ يَجْلِبُ عَلَيْنَا وَرَجُلٌ يَبِيعُ وَرَجُلٌ يَغْزُو، قَالَ: فَهَذِهِ نُوبَتِي وَأَنَا الْآنَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَدِينَةِ.

التَّخْرِيجُ:

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ (٤٣/١) وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ فِي مُسْنَدِهِ كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤٧٢/٩) كُلُّهُمُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ بِهِ، وَرَوَاةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِيهَا الْمَرْفُوعُ فَقَطْ دُونَ الْقِصَّةِ. وَمِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْهِ وَالإِسْمَاعِيلِي فِي مُسْنَدِهِ كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ (٢٤١/٤) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: فِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ مِمَّهِ. الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٣/١)، وَذَكَرَهُ الدُّكْتُورُ عَلِي الصَّبِيحُ فِي تَحْقِيقِهِ مُلَخَّصٌ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ ابْنَ شَيْبَةَ بْنِ الصَّلْتِ مِنْ مُسْنَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ص: ١٤١-١٤٢

نشر دار ابن الجوزي وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: حديث (٤٣٩٢): ضعيف. ثم قال بعد كلام له على الحديث: والحديث أورده ابن تيمية في (بيان تلبيس الجهمية) (٢١٤/٢ - ٢١٥) من رواية أحمد في المسند أن النبي ﷺ قال: {ما من ليلة إلا والبحر يستأذن ربه أن يغرق بني آدم فينجاه ربه ولولا ذلك لأغرقهم}. وكأنه رواه من حفظه بالمعنى. وذكره ابن القيم أيضا في (مدارج السالكين) (٤٣٢/١ - ٤٣٣) بلفظ: {ما من يوم إلا والبحر يستأذن ربه أن يغرق بني آدم ، والملائكة تستأذن أن تعالجه وتهلكه والرب تعالى يقول: دعوا عبدي فأنا أعلم به}. الحديث بطوله وفي آخره {أهل ذكري أهل مجالستي وأهل شكري...}



❖ الْحَدِيثُ الْأَرْبَعُونَ: غَرِيقُ الْبَحْرِ شَهِيدٌ...

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ ﷺ: { إِنْ مَنْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وَتَأْكُلُهُ السَّبَاعُ، وَيَغْرُقُ فِي الْبَحَارِ لَشَهِيدٌ عِنْدَ اللَّهِ. } .

التَّخْرِيجُ :

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٥/٥) ورجاله رجال الصحيح، وقال عنه ابن حجر في فتح الباري: إسناده صحيح. من حديث ابن مسعود عند الطبراني (فتح الباري/ كتاب الجهاد والسير- باب (٣٠)، حديث (٢٨٢٩، ٢٨٣٠) الجزء السادس (ص: ٥٤) طبعة دار السلام.



❖ الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْأَزْبَعُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ صَاحِبِهِ مُهَاجِرًا يُقَالُ لَهُ: يُبْرِخُ بْنُ أَسَدٍ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَيَّامٍ فَرَأَهُ عُمَرُ فَعَلِمَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ. قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: { إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: عُمَانٌ. بِنَاحِيَتَيْهَا الْبَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ لَوْ أَنَّهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ. }

التَّخْرِيجُ:

أخرجه أحمد (٤٤/١) والحاثر في مسنده (١٢٤/١) زوائده) والهيثمي في مجمع الروائد (٢٢٠/٣) وقال الهيثمي: رجاله ثقات. وأخرجه أيضا ابن كثير في مسند الفاروق (٧٠٤/٢) وقال: إسناده جيد.

قال الألباني في السلسلة الضعيفة حديث (٥١٧٤): ضعيف. ثم قال بعد كلام طويل على الحديث: وبالجملة فلم تطمئن النفس لتصحيح هذا الحديث للانقطاع المذكور والله ﷻ أعلم. ثم قال: نعم قد صح الشطر الثاني من الحديث رواه مسلم وغيره من طريق أخرى عن أبي برزة الأسلمي مرفوعا بلفظ: { لو أنك أتيت أهل عمان ما سبوك ولا ضربوك } وهو مخرج في الصحيحة برقم (٢٧٣٠)

❖ الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو جج قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ {مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ} ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ {

التَّخْرِيجُ:

رواه الترمذي وأحمد والحاكم قال الألباني : حسن. صحيح الجامع (٩٨٥/٢) حديث (٥٦٣٦)، وذكره أيضاً في صحيح الترغيب (٢٤١/٢) حديث (١٥٦٩)



الْخَاتِمَةُ

اِنْتَهَى بِحَمْدِ اللَّهِ مَا أَرَدْنَا جَمْعُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ فِي الْبَحْرِ، وَاللَّهُ
أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ عَمَلَنَا خَالِصًا لَوَجْهِهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الْقَبُولَ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَكْرَمُ مَأْمُولٍ.
وَأَدْعُو بِدُعَاءِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي يَقُولُ: يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ، وَلَا تُخَالِطُهُ الطُّنُونُ، وَلَا
يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ، وَلَا يَخْشَى الدَّوَائِرَ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ،
وَمَكَائِلَ الْبِحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ
الْأَيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَمَا تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءُ سَمَاءٍ، وَلَا أَرْضُ أَرْضًا، وَلَا بَحْرُ
مَا فِي قَعْرِهِ، وَلَا جَبَلٌ مَا فِي وَعْرِهِ، اجْعَلْ خَيْرَ أَعْمَارِنَا أَوَاخِرَهَا، وَخَيْرَ أَعْمَالِنَا
خَوَاتِمَهَا وَخَيْرَ أَيَّامِنَا يَوْمَ نَلْقَاكَ فِيهِ اللَّهُمَّ آمِينَ.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

سُبْحَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ